

التقرير الاستراتيجي السوري

تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية

Strategy
W A T C H



الاستراتيجي

هيئة الأركان الأمريكية المشتركة سربت معلومات أمنية للنظام السوري ص 1

تحضيرات أمنية لمواجهات محتملة بين قل أبيب و"حزب الله" ص 1
دروس عسكرية روسية لـ «حزب الله» في سوريا ص 8
تل أبيب تخترق شبكة إيران و"حزب الله" في سوريا .. ص 2

تحضيرات أمنية لمواجهات محتملة بين قل أبيب و"حزب الله"

أكّدت مصادر أمنية أن "حزب الله" قد عين رأفت البكار قائدًا للعمليات جنوب سوريا عقب مقتل سمير القنطار، وكان الحزب قد أوفد البكار إلى طهران عقب الغارة الإسرائيليّة التي أودت بحياة مقتل اللواء علي دادي وجهاز مخفيّة في القنيطرة، حيث تلقى البكار تدريبات مكثفة لإنشاء "منظمة المقاومة الوطنية في الجولان". وعلى الصعيد نفسه بادرت تل أبيب إلى إعلان تنصيب العقيد ديفيد زيني قائداً للفرقة 89 قوات خاصة، المكلفة بمهمة تصفية القادة المناوئين لإسرائيل، وقد تم تجهيز هذه الفرقة بأجهزة متقدمة ودعم استخباراتي متقدم لتمكينها من تفكيك التنظيمات التي تشكل خطراً على الأمن القومي الإسرائيلي. وأكد المصدر أن الحرس الثوري الإيراني قد خصص شقين في جرمانا لسمير قنطر بالإضافة على ضابطين إيرانيين رفيعين من فيلق القدس هما محمد رضا فهمي ومير أحمد أحmedi، وكانتا يعملان مع القنطر على تأسيس "منظمة المقاومة الوطنية في الجنوب"، وعلى إثر استهدافهما من قبل القوات الإسرائيليّة تعزم إيران ال رد بقصوة على استهداف عدد من كبار قادتها جنوب سوريا، حيث يعتقد أن الموساد قد نجح في اختراق الشبكة الإيرانية الفاعلة جنوب البلاد. وتأتي هذه التطورات بالتزامن مع تعيين اللواء غلام حسين برفار قائداً للحرس الثوري الإيراني في سوريا خليفة للواء حسين حمداي الذي قُتل في مدينة حلب، حيث فقد الحرس الثوري نحو خمسين ضابطاً في سوريا في ظروف غامضة، ومنهم اللواء قاسم سليماني الذي لا يزال مصيره مجهولاً منذ اختفائه في شهر نوفمبر الماضي. وكان برفار قد وصل إلى العاصمة دمشق مطلع الأسبوع الماضي ليتولى مهامه، ويعتبر أحد القادة الإيرانيين الأرفع رتبة بعد اللواء علي شمخاني رئيس مجلس الأمن القومي، واللواء محمد علي جعفري قائد الحرس الثوري، واللواء قاسم سليماني قائد فيلق القدس، وتعتقد مصادر أمنية غربية أن اللواء برفار سيعمل على التصعيد مع تل أبيب بهدف خلط الأوراق ومنع قيام صفقة روسية-أمريكية على حساب المصالح الإيرانية في سوريا.

هيئة الأركان الأمريكية المشتركة سربت معلومات أمنية للنظام السوري

نشر الصحفي الأمريكي الاستقصائي سيمور هيرش مقالاً في مجلة "لندن ريفيو أوف بوكس" نقل فيه عن تقرير سري للغاية أعدته وكالة الاستخبارات العسكرية (دي إيه أي) وهيئة الأركان المشتركة بقيادة الجنرال مارتن ديمبسي من الفوضى التي ستشا في حالة انهيار النظام السوري مما سيفتح المجال لتولي الجهاديين السلطة في سوريا كما حدث في ليبيا. ونقل التقرير عن الجنرال مايكيل فلين، مدير وكالة الاستخبارات العسكرية تأكيده أن وكالته أرسلت عدداً كبيراً من الرسائل السرية في الفترة 2012-2014، حذرت فيها من مخاطر الإطاحة بنظام الأسد. وقال إن الجهاديين يسيطران على المعارضة السورية وأن تركيا لم تكن معنية بنمو "تنظيم الدولة" داخل سوريا. وكان موقف هيئة الأركان هو عدم استبدال الأسد بالأصوليين، ولهذا فقد قامت في خريف عام 2013 باتخاذ خطوات ضد المتطفين بدون المرور عبر القنوات السياسية ومن خلال تقديم معلومات استخباراتية لجيوش الدول الأخرى على أمل أن تصل هذه المعلومات للجيش السوري كي يستخدمها ضد المعارضة، وهذه الدول الثلاث هي ألمانيا وإسرائيل وسوريا. وفي إجابته عن سبب اختيار هذه الدول، أكد هيرش أن ألمانيا معنية بمخاطر توسيع تنظيم «الدولة» على سكانها المسلمين البالغ عدهم 6 ملايين نسمة، أما إسرائيل فهي قلقة على الحدود بينها وسوريا فيما تعتبر روسيا الحليف القوي للأسد ولديها مصالح عسكرية على الشاطئ السوري.

ونقل التقرير عن المستشار لهيئة الأركان قوله: "لم يكن في نيتنا الانحراف عن سياسة أوباما المعلن ولكن نقل تقييماتنا عبر القنوات العسكرية مع دول أخرى ربما كانت مثمرة، فمن الواضح أن الأسد كان بحاجة إلى معلومات أمنية تكتيكية ونصائح عملياتية".

ونقل هيرش عن المستشار الأمريكي قوله: "قدمنا معلومات بما فيها تحليلات شاملة عن مستقبل سوريا أعدها متخصصون أو موظفون في الكليات الحربية، ولهذه الدول الحرية باستخدامها بالطريقة التي تريده بما في ذلك إشراك الأسد بها، وكنا نقول للأمان وغريهم: هذه بعض المعلومات المهمة والتي تخدم مصالحتنا المشتركة". وبما استنتجت هيئة الأركان المشتركة أن شيئاً مفيداً قد يخرج منها، لكنها كانت تعبيراً عن تعاون بين مؤسسات عسكرية وليس خطوة شريرة للتحايل ودعم الأسد من وراء ظهر أوباما بل "كانت خطوة ذكي، في حال استمر الأسد في السلطة فليس لأننا دعمناه بل لأنه كان ذكياً واستخدم المعلومات الأمنية والنصائح المفيدة التي قدمناها للآخرين".

تل أبيب تخترق شبكة إيران و"حزب الله" في سوريا

نشر موقع "دييكا" الأمني تقريرًا (25 ديسمبر 2015) قال فيه إن الأجهزة الأمنية في إسرائيل قد تمكنت من اختراق الدوائر المغلقة لعناصر "حزب الله" في سوريا، ودللت على ذلك بقدرتها على تحديد مكان إقامة سمير القنطار في جرمانا شرق العاصمة السورية دمشق. وأضاف الموقع إن اغتيال سمير القنطار يأتي ضمن سلسلة اغتيالات استهدفت قادة عسكريين من حزب الله في السنوات الأخيرة، حيث ظهر اختراق المنظومة العسكرية والاستخبارية لحزب الله بوضوح في اغتيال رئيس الجناح العسكري للحزب عماد مغنية عام 2008 في دمشق، وتصفية مسؤول التسليح في الحزب حسن اللقيس عام 2014، واغتيال جهاد مغنية (ابن عماد مغنية) أوائل 2015 في القنيطرة السورية. وتحدث المصدر عن وجود مشكلة لدى الإيرانيين في معرفة مدى التنسيق الإسرائيلي- الروسي في هذا الاغتيال على الأراضي السورية، في ظل ما يملكه الطيران الروسي من وسائل تقنية عالية الدقة، كفيلة باكتشاف أي طيران يخترق الأجواء السورية، وقد أكد هذه المخاوف الأمين العام لـ "حزب الله" حسن نصر الله بقوله: "ليس لدينا أدلة شرك في أن إسرائيل هي التي اغتالت سمير القنطر... طائراتها أطلقت صاروخاً موجهاً على الشقة التي كان فيها". ونقل الموقع عن مصدر أمني أن عملية تحديد الهدف لا يمكن أن تتم بصورة إلكترونية دون وجود دعم فعلي من شبكة نشطة تابعة للموساد تعمل في العاصمة ومحيطها منذ نحو ثمان سنوات، حيث توفر عملاً للموساد داخل الأراضي السورية تحديد الموقع السري، والتتأكد من وجود القنطر في المبني، مما يؤكد أنه كان يخضع لرقابة الموساد بصورة مستمرة لفترة من الوقت، ومن ثم قام عملاً على الجهاز بتوجيه المقاتلات بأشعة الليزر لتحديد المبني وإطلاق أربعة صواريخ باتجاهه. وذكرت وسائل إعلام عبرية أن أربع طائرات إسرائيلية نفذت غارات جوية استهدفت المبني مما أدى إلى مقتل القنطر بالإضافة إلى شخصية درزية في سوريا يدعى فرحان الشعلان، وضابط إيرانيان هما: محمد رضا فهمي، ومير أحمد أحmedi.

وزارة الدفاع الأمريكية تعد خطة لشن حرب إلكترونية ضد تنظيم "داعش"

أكدت مصادر أمنية غربية (1 يناير 2016) أن وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر يشرف شخصياً على التحضيرات المتعلقة بشن حرب إلكترونية وشيكة على تنظيم "داعش" بالتعاون مع كندا وأستراليا ونيوزيلاندا وبريطانيا، من خلال شبكة "إيكيلون" التي تعتبر أضخم شبكة تجسس إلكتروني في العالم. وتتأتى هذه التحضيرات على خلفية تنامي الانتقادات على التسهيلات التي يحصل عليها التنظيم من خلال شبكات الخدمة الإلكترونية الأمريكية وأنظمة الاتصال والتي يعمل التنظيم عبرها على تجنيد المزيد من المتطوعين من مختلف دول العالم.

ويهدف البرنامج الذي يعمل كارتر على تطبيقه إلى إنشاء شبكة اتصال بين الأجهزة الأمنية الأمريكية الستة عشر مع أجهزة الدول الحليفة لتعقب الأنظمة الإلكترونية للتنظيم واستهدافها، وتتضمن العملية تبادل المعلومات الاستخباراتية، وتوحيد أنظمة المراقبة، وتحديد قواعد الاشتباك الإلكتروني، واستحداث آليات تفويذية تحت قيادة مشتركة لاستهداف عناصر التنظيم. وأكد المصدر أن خطة المواجهة تتكون من محورين رئисين: اختراق وتعطيل أجهزة التنظيم المتطرف وتعقب أنشطته عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتعطيلها من جهة، وتوظيف عملية المراقبة للتجلس على عناصر التنظيم ومعرفة شبكات الاتصال والدعم الخاصة بهم وتحديد أماكن تواجدهم لتصفيتهم فيما بعد.

وكان موقع "إنتر نيوز" الأمني قد ذكر (20 ديسمبر 2015) أن البيت الأبيض قد أوكل إلى وزير الدفاع الأمريكي مهمة وضع خطة تجسس إلكترونية شاملة ضد التنظيم، بعد عملية إطلاق النار في أمريكا بتاريخ 2 ديسمبر الماضي لمنع تغلغل التنظيم المتطرف في صفوف المواطنين الأمريكيين. وقد قامت وكالة الفضاء الإلكترونية (USCYBERCOM) في ميريلاند التابعة للبنية التحتية بإعداد خطة شاملة، إلا أن بعض الأجهزة الأمنية الأمريكية قد اعترضت على هذا التقرير خشية عرقلة عمليات التجسس التي تقوم بها ضد عناصر التنظيم، فضلاً عن تعطيل عمليات الإغاثة والتنسيق العسكري وإيقاف أنشطة العناصر المتعاونة مع التحالف الدولي ضد "داعش" والتي تعمل من خلال الشبكات الإلكترونية نفسها.

بشار الأسد يشكل لجنة للدفاع

أكد موقع "إنتر نيوز" أون لاين" (6 يناير 2016) أن بشار الأسد قد أمر يوم الأحد 20 ديسمبر بإنشاء لجنة للدفاع تتضمن عشرة من الضباط الأكثر خبرة في الميدان، يرأسها شقيقه ماهر الأسد، ولوحظ أن رئيس الأركان العماد علي عبد الله أيوب ووزير الدفاع العماد فهد جاسم الفريح ليسوا من أعضاء هذه اللجنة التي يتمتع العقيد سهيل الحسن الذي يطلق عليه لقب "النمر" بغضبيتها، ورأى محللون أن هذا التعيين يعكس تقلص دائرة الأمنية والعسكرية التي بات الأسد يعول عليها في الآونة الأخيرة.

لا يزال الغموض يكتنف مصير قاسم سليماني

لا يزال مصير قائد فيلق القدس اللواء قاسم سليماني مجهولاً منذ اختفائه نتيجة إصابته في حلب في شهر نوفمبر الماضي، وتشير مصادر أمنية (1 يناير 2016) إلى أن السلطات الإيرانية قد نشرت صورتين له للتدليل على أنه لا يزال على قيد الحياة، إلا أن الصورتان قد أثارتا المزيد من الجدل. فقد ظهر سليماني في الصورة الأولى وهو يتحدث مع أحد عناصر الحشد الشعبي في العراق للتأكيد على أنه لا يزال يشرف على العمليات القتالية في الرمادي، وتبين فيما بعد أن هذا العنصر قد قتل في شهر يوليو الماضي، أما الصورة الثانية فقد أظهرت سليماني أثناء زيارته لقوات الحرس الثوري في حلب، وتأكد فيما بعد أنها التقى قبل إصابته.

الاستخبارات الروسية تواجه مصاعب في اختراق تنظيم "داعش"

أكّد موقع "يوراسيا" (10 ديسمبر 2015) أن أجهزة الاستخبارات الروسية تعاني مشكلة في تحديد عدد المواطنين الروس المنخرطين في صفوف تنظيم "داعش" في سوريا والعراق، حيث يتم الاعتماد في الوقت الحالي على سجلات الهجرة والجوازات لتحديد المواطنين الروس المتجهين إلى تركيا والغابرين لفترات طويلة. وكشف التقرير أن عدد الذين تأكد انخراطهم في التنظيم لا يتجاوز 292 مواطن روسي تم اتخاذ إجراءات قانونية ضدّهم، في حين قامت السلطات الشيشانية باتخاذ إجراءات رسمية ضد 50 مواطن شيشاني فقط، وتشير مصادر الرئاسة الشيشانية أن عدد المواطنين الشيشانيين المنضوين للتنظيم يقدر بنحو 500 عنصر قتل منهم 200، ولا تزال هنالك صعوبات في تحديد الباقين بصورة دقيقة. وأكّد التقرير أن الاستخبارات الروسية تعاني مشكلة في تحديد عناصر يعملون على الأرض، ويأتي إعدام العميلين الروسيين كنكسة كبيرة لمحاولة اختراق صفوف تنظيم "داعش".

خلافات بين الدول الداعمة لنظام الأسد

تحدّث تقارير أمنية عن انزعاج طهران من عمليات القصف الجوي التي تمارسها تل أبيب ضد قوات "حزب الله" في سوريا تحت إشراف الدفاعات الجوية الروسية التي لا تحرك ساكناً لوقف تلك الهجمات. وتوّكّد التقارير أن المقاتلات الإسرائيليّة التي انطلقت لقصف مقر سمير القنطر في جرمانا قد مرت بنحو 10 أنظمة رادار ومراقبة روسية ومرت بمنظومات (S-400) الصاروخية، بما يوحي بتوافق موسكو مع تل أبيب لتنفيذ هذه الهجمات.

ويتحدّث الإيرانيون بمرارة عن وجود ترتيبات روسية لا تصب في مصلحتهم، حيث تعهدت موسكو بعدم التدخل في أي عمل عسكري تقوم به تل أبيب في الأجواء السورية رغم هيمنتهم، وعلى الرغم من الاتفاق الضمني بعدم اقتراب تل أبيب من دمشق ومحيطها؛ إلا أن عملية اغتيال القنطر قد تمت في منطقة جرمانا فيما يوحي بوجود تنسيق روسي-إسرائيلي لتنفيذ هذه العملية.

وعلى الرغم من الاعتماد الروسي الكبير على القوات الإيرانية والمليشيات التابعة لها على الأرض؛ إلا إنه لا يمكن الاعتماد على الغطاء الجوي الروسي لحماية المقاتلين الإيرانيين الذين قتل منهم كثير في ظروف غامضة، ولم تحرك موسكو ساكناً إزاء ذلك.

تأكيد استخدام غاز "السارين" مرة أخرى في سوريا

أكد موقع "دي دبليو" (5 يناير 2016) أن بعثة تقصي الحقائق التابعة للوكالة الدولية للأسلحة الكيميائية رصدت تعرض بعض المواطنين لغاز الأعصاب "السارين"، وكشف الموقع أن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية قد قدمت تقريراً ثبت فيه وجود 11 حالة تم استخدام غاز السارين فيها بسوريا، لكن التقرير لم يشر إلى المكان والزمان الذي تم فيه استخدام هذه الحوادث. واستدل التقرير بعينات دم أخذت من بعض المصابين، وتبين أنهم بالفعل قد تعرضوا لهذه الغازات السامة، وذلك بعد تأكيد بعثات تقصي حقائق سابقة استخدام غاز الكلور وغاز الخردل، وقد أفضى هجوم عام 2013 على المواطنين بريف دمشق بغاز السارين إلى تسليم بشار الأسد ترسانته الكيميائية، حيث كان يعتقد أن المخزون قد دمر بالكامل آنذاك.

الفصائل الشيعية المسلحة تواصل إرسال مقاتلين إلى سوريا

أكد موقع "المونيتور" (4 يناير 2016) أن الفصائل الشيعية العراقية لا تزال تعمل على إرسال المقاتلين إلى سوريا، حيث ثبت إذاعة "النجباء" التابعة إلى "حركة النجباء" التي يقودها الشيخ الشيعي أكرم الكعبي، إعلانات يومية تدعو فيها الشيعة العراقيين إلى التطوع للقتال في سوريا. وأكد التقرير أن حركة النجباء هي إحدى الأجنحة المسلحة مليشيا "عصائب أهل الحق" بزعامة الشيخ قيس الخزعلي، إلا أن زعيمها الشيخ أكرم الكعبي انشق عن "العصائب" في عام 2013 أثناء القتال في سوريا، وكانت كلتا الحركتان تتبعان لجيش المهدي الذي يتزعمه مقتدى الصدر. وتقاتل "حركة النجباء" إلى جانب جيش النظام في عدد من المناطق السورية، ولا سيما مدينة حلب، وهي تبْث على موقعها الإلكتروني تقريراً يومياً عن سير المعارك في سوريا. وأشار التقرير إلى أنه من الصعب الحصول على أرقام دقيقة حول عدد المقاتلين العراقيين في سوريا بسبب تكتيم المسؤولين العراقيين، إلا إنه من المؤكد وجود مقاتلين عراقيين يتبعون نحو 14 فصيل مسلح، وتم عملية التجنيد بصورة علنية حيث تنشر وسائل الإعلام الشيعية برامج يومية تدعو فيها العراقيين للمشاركة في العمليات القتالية بسوريا تحت ذريعة "الدفاع عن المقدسات".

القصف الجوي الروسي على الشيخ مسكن يثير حفيظة تل أبيب

أكد موقع "ديكا" (30 ديسمبر 2015) أن الغطاء الجوي الروسي المكثف الذي قدمه الروس لعمليات الفرقة 82 المدرعة التابعة للنظام السوري قد أثارت حفيظة القيادة العسكرية بتل أبيب، خاصة وأن عناصر الفرقة كانوا مدعومين بقوات من "حزب الله" اللبناني، حيث تخشى إسرائيل من تخلل هذه القوات في حوران وإمكانية اقترابها من الحدود الإسرائيلية. وأكد الموقع أن سلاح الجو الإسرائيلي يخشى من امتداد فترة العمليات الجوية الروسية بحيث يكون من غير الممكن للمقاتللات الإسرائيلية توجيه ضربات استباقية في حال زج عناصر "حزب الله" بإدخال أسلحة متطرفة جنوب البلاد مستغلين فرصة الاقتتال المحتدم، خاصة وأن الروس قد خالفوا تعهداتهم السابقة بإشعار تل أبيب في حال الرغبة بقفز مواقع للمعارضة جنوب البلاد. وتشعر حكومة نتنياهو أن بوتين يقوم بذلك عمداً لإرغامها على إبرام اتفاقية أمنية جنوب سوريا، حيث تلتزم تل أبيب باتفاقيات دفاع مشترك مع واشنطن التي تعارض إبرام أية اتفاقيات أمنية بين موسكو وتل أبيب، ويشعر الإسرائيليون أن الهدف من العمليات الجوية هو استعراض عضلات موسكو في المنطقة وقدرتها على تحدي أمريكا في منطقة تعتبرها ضمن دائرة نفوذها.

إيران قد تلجأ إلى التصعيد العسكري جنوب سوريا للتغطية على أزمتها مع الرياض

تعتقد أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية أن طهران تخطط لشن عمليات جنوب سوريا، تحت ذريعة الانتقام ملقياً سمير القنطار، إلا أن الهدف الفعلي من التصعيد يتمثل بالرغبة في إخراج الرياض وصرف الأنظار عن الأزمة التي تعيشها إيران من خلال فتح جهة جديدة تعيد فيها أمجاد "المقاومة" ضد إسرائيل. ففي يوم الإثنين 4 يناير 2016 قام عناصر "حزب الله" باستهداف دورية إسرائيلية بالقرب من مزارع شبعا، وعلى الرغم من أن العملية لم تكن ذات قيمة تذكر، ولم يقتل فيها أحد، إلا أن تل أبيب تعتقد أن الحزب سيعمد في الفترة القادمة إلى إشعال المناطق الحدودية في سوريا ولبنان، وأكّد المصدر أن تل أبيب قد بادرت على تعزيز حدودها عقب تلك الحادثة بلواء مدفعية وفرق من القوات الخاصة التي مكّن أن تقوم بعمليات استباقية في حال شعرت بوجود تحركات عسكرية مريبة بالقرب من الحدود.

موسكو تعمل على التوصل مع تل أبيب إلى تفاهمات مشتركة حول سوريا

في زيارة الموفد الروسي في الشأن السوري إلى تل أبيب (24 ديسمبر 2015)، أبلغ ألكسندر لافرنتييف رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو رسالة من فلاديمير بوتين تفيد بإمكانية التعاون بين البلدين للبقاء على بشار الأسد، وذلك من خلال التعاون في استهداف فصائل المعارضة السورية تحت ذريعة محاربة الإرهاب، والمساعدة في قطع طرق الإمداد، وعدم توفير المساعدة الطبية للمصابين، بالإضافة إلى توظيف نفوذ تل أبيب في واشنطن لحمل الإدارة الأمريكية على تبني هذه السياسية باعتبارها تحقق المصلحة الأمنية العليا لإسرائيل. وتؤكد التقارير أن نتنياهو كان قد تلقى اتصالاً من بوتين بهذا الخصوص قبل يومين (22 ديسمبر 2015) إلا أنه التزم الصمت في الحالتين، حيث إنه لا يريد إثارة حفيظة واشنطن التي تعتبر المناطق الجنوبية من البلاد ضمن دائرة نفوذه، وعندما شعر بوتين أنه لن يحصل على رد واضح من تل أبيب بادر إلى تصعيد العمليات العسكرية وتوفير الغطاء الجوي لقوات النظام في عملياتها ضد المعارضة في قرية الشيخ مسكن، حيث تم توجيه ضربات قاسية لقوات الجبهة الجنوبية واللواء الأول المدعومين من قبل عمان، كرسالة شديدة اللهجة بإمكانية استهداف المزيد من الفصائل المعتمدة التي تحظى بدعم غرفة "الملوك".

متطوعون أمريكيون في سوريا للقتال ضد تنظيم "داعش"!

نشر موقع "إنتل نيوز" الأمني تقريراً (28 ديسمبر 2015) حول ظاهرة تزايد عدد المتطوعين الأمريكيين الذي يقاتلون تنظيم "داعش" في سوريا والعراق، وتحدث التقرير عن وجود نحو 200 متطوع أمريكي في صفوف الميليشيات التي تقاتل في سوريا والعراق معظمهم مجندون سابقون في الجيش الأمريكي، وخاصة في صفوف المارينز، إلا أن ثلثهم لا يتمتع بأية خبرة قتالية سابقة. ومن المثير للاهتمام أن نصف هؤلاء المقاتلين قد انخرطوا في صفوف "وحدات حماية الشعب الكردية"، في حين التحق عدد أقل في صفوف "البيشمركة"، كما يقاتل عدد محدود منهم في ميليشيات مسيحية مثل "وحدات حماية نينوى"، وجميعهم يقاتل بصورة غير قانونية ويعرض نفسه للمساءلة في حال عودته إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويؤكد التقرير وجود مقاتلين غربيين آخرين يقاتلون في صفوف هذه الميليشيات معظمهم من فنلندا، واليونان، وإيطاليا، وإسبانيا، والسويد، وسويسرا، وغيرها من الدول.

إجراءات ضد المقاتلين الداغستانيين في سوريا

أشار موقع "يوراسيا مونيتور" إلى زيادة عدد المقاتلين في صفوف تنظيم "داعش"، حيث تقدر نسبة المتطوعين الروس في صفوف التنظيم بنحو 4700. وعلى رغم من صعوبة تحديد عدد المقاتلين بصورة دقيقة؛ إلا أن الاستخبارات الروسية تعتقد أن أغلب المتطوعين الروس في صفوف التنظيم ينتمون إلى أصول داغستانية، وذلك مقابل انحسار العنصر الشيشاني في صفوف التنظيم، على إثر خلاف قياداتهم مع البغدادي وقادته العراقيين. وكان عدد المقاتلين الداغستانيين في سوريا يقدر بنحو 600 مقاتل، إلا أن الإعلام الروسي بدأ يتحدث في الآونة الأخيرة عن وجود نحو 5000 داغستاني في مختلف الجبهات، لكن هذه التقديرات المبالغ فيها تأتي جراء محاولة الشرطة الداغستانية دراسة ملف نحو ستة آلاف مواطن سافروا باتجاه تركيا، ولم يعودوا إلى موطنهم، في حين أن أغلبهم قد فضل العيش في تركيا والانخراط في الدراسة الدينية أو في الأعمال الحرة. ويرى التقرير أن التقدير الأقرب للمتطوعين الداغستانيين في صفوف التنظيم هو 2000 مقاتل، وتعمل السلطات الروسية على قانون يقضي بإسقاط الجنسية عن أي شخص ثبت تورطه بالقتال لصالح التنظيم، في حين تفرض السلطات الشيشانية عقوبة الإعدام على المنضويين تحت راية "داعش"، وقد عمّدت السلطات الداغستانية إلى شن حملة أمنية ضد الحركات السلفية، ومراقبة مرتادي المساجد التي يشتهر بوجود متعاطفين مع الثورة السورية فيها.

تردد سياسة أوباما في سوريا: أوباما اختار ألا يختار

نشر موقع "ناشيونال إنترست" تحليلًا (16 ديسمبر 2015) للسياسة الأمريكية تجاه سوريا، أشار فيها الكاتب بول سوندرز إلى أن أوباما قد فاجأ مؤيديه ومعارضيه عندما أعلن في سبتمبر 2014 أنه لا يملك إستراتيجية لمواجهة تنظيم "داعش"، ولم يخف صراحته حينما كرر نفس الاعتراف للمرة الثانية في يونيو 2015. وأكد الباحث أن التردد الأمريكي يأتي جراء نهج أوباما الداعي حيال السياسة الخارجية حيث ينصب تركيزه على ما يريد تجنبه لا على ما يريد تحقيقه، وشبه سوندرز أوباما بأستاذ القانون المتحذلق البارع في اكتشاف الهفوات لكنه لا يتعدى ذلك لاتخاذ إجراء عملي على الأرض إذ إنه لا يبدو جيداً في معرفة كيف ومتى يمارس القوة إزاء الأزمات المثلجة. وعلى الرغم من رفض أوباما اتخاذ إجراءات حاسمة إلا أنه يطمح لتحقيق أهداف عالية المستوى كخلص سوريا من بشار الأسد وتدمير تنظيم الدولة وتحقيق الاستقرار في سوريا، وهي أمور بعيدة المدى في ظل سياسته المتربدة التي أضرت بمصداقية أمريكا على الصعيد العالمي، كما أعادتها عن السير في الحل الدبلوماسي. وأكد الباحث أن سياسة أوباما ستبقى عاجزة عن تحقيق أهدافها إلا إذا ضاعفت الإدارة الأمريكية من دورها العسكري في سوريا أو راجعت أهدافها بصورة فاعلة بحيث تتيح لحلفائها في المنطقة فرص حل الأزمة بصورة فعلية، إذ إن أوباما لم يثبت جدارته حتى في مجال القيادة من الخلف.

المطالبات السياسية للمعارضة السورية

نشر معهد دراسات الحرب دراسة (29 ديسمبر 2015) رصد فيها كل من جنيفيفيا كاسغراند وجينيفر كافريلا التباين في المطالبات السياسية بين فصائل المعارضة السورية، قام الباحثان باستعراض أهم المطالبات التي تقدمت بها مختلف القوى الثورية في مؤتمر جنيف وفيينا، وخلصا على أن مؤتمر فيينا آيل إلى الفشل لا محالة، لأنه لا يقدم ما يكفي من المحفزات للأطراف الفاعلة القوية في المعارضة السورية لكي تلقي السلاح، فالمؤتمر يعتمد على اتفاقيات تمت بين وسطاء دوليين مطالبهم منفصلة عن مطالب الفريقين السوريين المتناقلين. وفي المقابل لاحظ الباحثان وجود توافقات أكبر بين فصائل المعارضة على مخرجات جنيف عام 2012، وعلى الرغم من أهمية هذه الوثيقة؛ إلا أن بنودها لم تعد كافية للكثير من الفصائل المسلحة بعد مرور ثلاث سنوات إضافية من القتال. وفي إطار سعي الأطراف الإقليمية إلى توحيد المعارضة السياسية وال المسلحة في كتلة موحدة؛ نجحت السعودية في جمع مختلف الأطراف والخروج بوثيقة وقع عليها الحاضرون، مؤكدين فيها مطالبهم برحيل الأسد والمقربين منه، وإنشاء هيئة حكم انتقالية كاملة للصلاحيات، وتم تشكيل هيئة تتالف من ثلاثة أعضاء اخترات بدورها ممثلين عن الفصائل المسلحة وعن المعارضة السياسية في الخارج وتم اختيار رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب لقيادة لجنة التفاوض. وأشار الباحثان إلى أن وثيقة الرياض تعتبر خطوة مهمة على طريق تحقيق النجاح، إلا أنها محدودة في الوقت نفسه، فالوافد التفاوضي سيضم عشرة فصائل فقط من بينها ثلات تشكيلات تعتبر قوة حقيقة على الأرض ومن المؤكد أن محدودية مشاركة الفصائل القوية سيحد من نجاح مؤتمر الرياض لأن تطبيق وقف إطلاق النار ينبغي أن يتم الاتفاق عليه وتنفيذه من قبل قوى فاعلة على الأرض، ولوحظ إصرار الفصائل المسلحة الرئيسة على تأكيد الهوية العربية والإسلامية للشعب السوري. وقدمنا الدراسة جدولًا مهماً يظهر فيها الخلافات القائمة في المطالبات السياسية بين كل من الجيش السوري الحر وحركة أحرار الشام، بالإضافة إلى الفجوة بين متطلبات كلا الفريقين وأطر عمل كل من مؤتمرات فيينا وجنيف. وأشارت الدراسة إلى وجود خلافات جوهرية بين المعارضتين السياسية والعسكرية حول تحديد الممثل الشرعي للشعب السوري، فمعارضة المتنفس السياسي المتمثلة بالائتلاف دعت إلى تشكيل مجلس عسكري أعلى للاضطلاع بدور القيادة للمعارضة المسلحة في المرحلة الانتقالية بينما ترفض بقية الفصائل هذا الطرح لأن قيادة المجلس العسكري موجودة خارج سوريا. كما لاحظت الدراسة اتفاق الائتلاف الوطني والجيش السوري الحر على إنشاء دولة مستقلة وموحدة ذات سيادة، في حين ترغب حركة أحرار الشام في إنشاء دولة إسلامية وتعترض على التصويت على تفويض أحكام الشريعة الإسلامية، وكذلك هو الحال بالنسبة للسلطة القضائية؛ حيث تدعو الفصائل السلفية والسلفية الجهادية إلى تحكيم الشريعة سوريا في فترة ما بعد الأسد بدلاً من الأنظمة المدنية، في حين لا تحدد بقية الفصائل شكل السلطة القضائية المستقبلية وتكتفي بالمطالبة بنظام قضائي مستقل عن السلطة التنفيذية. وأشارت الدراسة إلى رفض جبهة النصرة وبعض الفصائل الجهادية المتناحفة معها مثل جند الأقصى وحزب التحرير مخرجات مؤتمر الرياض، ومطالبتها برحيل النظام وكافة مؤسسه، واتهام الجولاني الفصائل التي حضرت مؤتمر الرياض بالخيانة. وفي ظل هذا التباين في مواقف المعارضة دعت الدراسة الإدارة الأمريكية إلى دعم عناصر المعارضة الوطنية التي تؤيد إنشاء دولة مدنية مستقلة ذات سيادة وتمكين أولئك الراغبين بقيادة إسلامية ترتكز على الفكر السلفي، والنظر إلى فصائل المعارضة السورية نظرة أكثر شمولية بحيث يمكن احتواء العناصر التي يمكن تحبيدها وإبعادها عن المتشددين.

المليشيات الفلسطينية الداعمة للأسد: قوات الجليل

نشر موقع "يوراسيا ريفيو: تقريراً (23 ديسمبر 2015) حول فصيل فلسطيني مؤيد للأسد في سوريا يطلق عليه "قوات الجليل"، وأشارت الدراسة إلى أن الحرب في سوريا قد افرزت العديد من المليشيات الفلسطينية التي تقاتل إلى جانب نظام الأسد ومن أشهرها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة التي يرأسها أحمد جبريل، ولواء القدس الذي يعمل بشكل رئيسي في حلب، وجيشه التحرير الفلسطيني في دمشق. أما قوات الجليل فهي تشكيل جديد يتكون من 4800 مقاتل أنها تدربيات عسكرية مكثفة وانتقلوا من الجانب النظري للدروس العسكرية إلى ميدان العمليات في القلمون إلى جانب جيش النظام وقوات "حزب الله" اللبناني، حيث شاركوا في تحرير "تلle موسى" وفي العمليات التي تم تنفيذها على تلتي "البولكسات" والخشيع".

ونقل عن قائد قوات الجليل فادي الملاح قوله: "نحن قوة مدنية داعمة نعمل مع الجيش فنحن سوريون بالانتماء وفلسطينيون بالجنسية ومقاومون بالاعتقاد والإيمان". وأشارت الدراسة إلى أن هذا التشكيل قد تم إنشاؤه في 15 مايو 2015، ونقل التقرير عن قائد القوة قوله: "حينما قرر القائد الخالد حافظ أسد إرسال القوات السورية للحفاظ على المقاومة أثناء أحداث أيلول الأسود في الأردن فإن المقاومة كانت كيان واحد ونحن لا نعتبر وجودنا الآن في الجيش السوري لرد الدين، بل هو التزام بالدفاع عن سوريا، ولذلك فإن نصف شباب الحركة هم شباب سوريون وهذا يدعم انتماء الشعب السوري لقضية الفلسطينية وللمقاومة". ونقل التقرير عن الملاح تصريحات عديدة تحدث فيها عن المؤامرة ضد دمشق عاصمة الأمويين، وعن دور مليشياته في القتال لصالح النظام في مختلف الجبهات، مؤكداً أن الحركة قد تكبدت 54 قتيلاً في عملياتها، وتمثل حالة قوات الجليل مثال من أمثلة ميل النظام لخلق وعسکرة فصائل تقاتل في صفة مما يضيف عنصراً جديداً من العناصر التي تؤثر في المشهد السوري.

التحالف الدولي يواجه العديد من التحديات في مواجهة النظام المالي لتنظيم الدولة

نشر موقع "يوراسيا ريفيو" دراسة (23 ديسمبر 2015) تناولت مصادر التمويل الذي يحظى به تنظيم "داعش" والتحديات التي يواجهها الغرب في مواجهته. وأشارت الدراسة إلى أن جهود التحالف الدولي طهارة تطهير الدولة قد ركزت على قطع مصادر التمويل وبالخصوص قطع العائدات التي يحصل عليها التنظيم من تجارة النفط إلا أن المجتمع الدولي لا يزال بعيد عن قطع مصادر تمويل تنظيم "الدولة" الذي نجح في تنويع مصادر تمويله، وبالاخص منها تجارة النفط وفرض الرسائب وجمع التبرعات الشعبية.

ورأت الدراسة أن التنظيم قد عمد إلى مأسسة مصادر دخله وجعلها ذاتية، بحيث أنها لم تتأثر نتيجة قطع مساعدات المانحين، فقد اعترف وكيل الخزانة الأمريكية ديفيد كوهين أن تنظيم الدولة لا يعتمد بشكل كبير على التبرعات، وبينما كانت مصادر التمويل للتنظيم في مرحلة تأسيسه تعتمد على وسائل إجرامية؛ فإن النموذج التمويلي الآن يماض النمط التجاري الحكومي وذلك في نطاق سيطرة التنظيم، ووفق سجلات التنظيم الإدارية التي تم الحصول عليها، فإن التنظيم قد أنشأ ديواناً للخدمات، ويقوم هذا الجهاز بجمع الرسائب لقاء الخدمات الإدارية والخدمية، حيث يتم تحصيل ما بين 7 إلى 14 دولار شهرياً كضربي نظافة، ويتم قبض دولارين للكهرباء، وتبلغ تعرفة إمامه دولار وعشرين سنت في الرقة. كما تطور أداء التنظيم في مناطق سيطرته، حيث يفرض جهازه الإداري رسائب على تأجير المحال والأكشاك كما فعل في الموصل على سبيل المثال حينما حول محطة قديمة للشرطة إلى 60 كشك ثم قام بتأجيرها ليدر الواحد منها ما يقارب من 2500 دولار سنوياً.

كما استخدم التنظيم الموارد المتاحة له لبناء المؤسسات والأنظمة الخدمية إلى جانب الإنفاق على العمليات الحربية ودفع المرتبات، وإنشاء المدارس والمحاكم وأجهزة الشرطة، وهيئة حماية المستهلك. ويعتمد التنظيم على مصادر لتوليد الدخل لم يتم تبنيها في القضاء الدولي ومن ذلك تحصيل رسوم التوبة من الأشخاص التابعين له في مناطق سيطرته، فالشخص الذي يصدر بطاقة توبة - تدل على أن حامل البطاقة قد تاب عن الكفر - يدفع 2500 دولار مع رسوم تجديد تبلغ 200 دولار، وتأخذ كذلك أشكالاً أخرى كتسليم السلاح، حيث مارس التنظيم سياسة مصادرة الأسلحة والثروات والمأواد والتي يُشار إليها بـ"بغنائم الحرب". ورأى الدراسة أن الفرق الرئيسي بين الهيكل المالي الذي أنشأه التنظيم في الفترة الثانية من تطوره وبين المراحل الأولى للتأسيس تمثل في حجم التمويل المتوفر لديه؛ حيث تم استبدال عمليات السلب والنهب باعتماد نظام ضريبي وأدوات ابتزاز أكثر تنظيماً، كما أن تجارة النفط والزراعة قد أضافت الكثير إلى محفظته المالية.

دروس عسكرية روسية لـ «حزب الله» في سوريا

نشر معهد واشنطن دراسة (24 ديسمبر 2015) للعميد في الجيش الإسرائيلي موني كاتس ونداف بولاك، تناولت أثر احتكاك حزب الله بالقوات الروسية المنخرطة في القتال في سوريا والتأثير الإيجابي على الحزب من خلال تعلم المزيد من الخبرات والتكتيكات العسكرية الروسية، حيث شارك عناصر التنظيم في غرف العمليات واستفادوا من الخبرات الروسية في حرب المدن واستخدام الأسلحة الحديثة ومشاركة المعلومات الاستخبارية من خلال طائرات الدرونز والأقمار الصناعية، مؤكدين أن هذه الخبرات ستمكنهم من إحداث تغيير في نمط التفكير الحربي لدى الحزب الذي يمكن أن يتخلّى عن إستراتيجيته الدفاعية ويميل نحو التكتيكات الهجومية. كما حذرت الدراسة من إمكانية قيام الحزب بنقل هذه المهارات والخبرات إلى المليشيات الشيعية الأخرى في العراق واليمن مما يمكن أن يسمم في ترجيح كفتها على الأرض. وأشارت الدراسة إلى أن هذه هي التجربة الأولى التي يخوض فيها حزب الله حربا هجومية في سوريا، حيث أتيح لعناصره الاختلاط بالقوات الروسية التي تعتبر من أقوى جيوش العالم، حيث يجتمع الضباط الروس بهم ويعرضون عليهم إستراتيجيات متقدمة في إطار زمني واضح لبلوغ الأهداف وأولويات القتال، وستكون هذه فرصة لهم لتعلم الخطط الهجومية وتغيير العقيدة القتالية. وأكد الباحثان أن قيام الحزب بخوض حروب طويلة وصعبة سيوجه أفكاره نحو الحروب التي سيخوضها مستقبلاً حيث سيتخلى الحزب عن إستراتيجيته الدفاعية ويتوجه نحو التركيز على تحقيق الانتصار من خلال توظيف شتى صنوف الأسلحة والمعدات التي أصبحت متاحة له، وعلى رأسها منظومات صواريخ أرض-أرض SA-22 وصواريخ "TOS-1" وـ "RPO-A Shmel" التي ستبدو مفيدة للحزب في حروب المستقبلية ضد إسرائيل.

الدفاعات الجوية الروسية الجديدة في سوريا تعطل الجهود الأمريكية

نشر موقع "بلومبيرغ" دراسة (17 ديسمبر 2015) أشار فيها الباحثان جوش روغين وإلي ليك إلى أن إستراتيجية الكرملين العسكري قد تسبيب بوقف الجهود الدولية لمحاربة تنظيم الدولة، حيث أوقفت الولايات المتحدة الأمريكية طلعاتها الجوية المساعدة للأكراد في جزء هام من الشمال السوري نظراً لنشر روسيا أنظمة دفاع جوي دون إشعار مسبق. وأشارت الدراسة إلى أن قيام موسكو بنشر منظومة الدفاع الجوي المتطورة SA-17 بالقرب من المنطقة، والتعتمد على الطائرات الأمريكية يعتبر استفزازاً خطيراً مما دفع بالولايات المتحدة لتعطيل الكثير من طلعاتها، وقد ناقش رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الجنرال جون دن فورد مع نظرائه الروس هذه القضية مطالبًا إياهم بالتنسيق. ونقل التقرير تصريحات عن ضباط أمريكيين في سلاح الجو حول التأثير السلبي للمنظومات الصاروخية الروسية على العمليات الأمريكية ضد تنظيم "داعش"، وأثر توسيع نطاق العمليات الروسية ضد المعارضة المعتدلة، لكن الأمريكيان قابلوا ذلك بالكثير من الصمت وضبط النفس حيث شكر وزير الخارجية الأمريكي كيري الروس على التنسيق القائم بين الطرفين وقدم تنازلات خطيرة حول بقاء بشار الأسد في الحكم، وفي الوقت الذي تتحسر فيه الدبلوماسية تتنامي العمليات العسكرية الروسية بصورة مقلقة حيث يتم التضييق على المجال الجوي الأمريكي مقابل توسيع نطاق العمليات الروسية في الأجواء السورية، وعلق أحد المسؤولين الأمريكيين على هذه السياسة بقوله: "يقوم الروس بإنشاء مناطق حظر طيران وبعدها يعطون الإذن للطيران الأمريكي". وعلى الرغم من ذلك فقد أشارت الدراسة إلى وجود تفاهمات روسية-أمريكية، أبرزها الاتفاق على دعم الأكراد في مواجهة تنظيم "داعش" والسماح لهم بالسيطرة على الحدود. وأكدت الدراسة أن الإدارة الأمريكية تتصاعد بصورة تدريجية للضغط الروسي مما يصب في مصلحة موسكو ونظام بشار الأسد وتنظيم "داعش" في آن واحد.

تأثير مقتل زهران علوش

نشر موقع "يوراسيا رفيو" دراسة (٢٧ ديسمبر ٢٠١٥) حول تأثير مقتل قائد جيش الإسلام زهران علوش، معتبرة أنه حدث مهم قد يقلب ميزان القوى في الغوطة، ويمكن أن يكون له أثر على العملية السياسية في البلاد. وبعد استعراض مفصل لسيرة زهران علوش، وتبين الآراء بشأن قيادته لجيش الإسلام؛ رأت الدراسة أن مقتل علوش لن يؤدي إلى حدوث انقسام في جيش الإسلام ومن الممكن أن يخلفه قائد قوي آخر يحظى بدعم خارجي. وأشارت الدراسة إلى تأثير مقتل علوش على العملية السياسية التي أطلقتها الولايات المتحدة وروسيا وال السعودية وإيران، حيث يمكن أن تؤدي حادثة اغتياله إلى تقويض العملية السلمية أو حدوث تفكك في صفوف قواته، مما يؤدي على مصالب في التزام مختلف الأطراف بوقف القتال، ومن الناحية الأخرى فإن عملية السلام السورية تعاني من الكثير من المصاعب التي تعترضها غياب أو حضور جيش الإسلام سيضاف إلى قائمة طويلة من الأسباب التي ستتسبب على الأرجح بفشل المؤتمر. وتناولت الدراسة أحداث الهدنة التي تم بمحاجتها ترحيل عدد من مقاتلي تنظيم "داعش" من المناطق الجنوبية لدمشق والتي تعرضت للتجميع والقصب بطريقة وحشية على يد النظام لعدة سنوات ليتم نقل هؤلاء المسلحين إلى الشمال حيث معاقلهم القوية وتستخضع هذه المناطق لاتفاقية وقف إطلاق النار مما كان سيعتبر تقدماً كبيراً لنظام الأسد، وتوقعت الدراسة أن تستمر عمليات الهدن الجنائية، وأن يؤدي ذلك على وقوع خلافات في صفوف المعارضة أو حدوث ضعف وخلخلة في الغوطة فعند ذلك سنبدأ برأوية تغير في ميزان القوة في العاصمة السورية في الأشهر القادمة.

فصائل المعارضة تتکبد خسائر كبيرة في سوريا

نشر موقع "ستراتيجي بيغ" دراسة (٢١ ديسمبر ٢٠١٥) تناولت حجم الخسائر التي منيت بها فصائل المعارضة جراء العمليات الروسية ضدها، ففي الوقت الذي رفضت فيه أمريكا طلب تركيا إنشاء منطقة آمنة بحجية وجود القاعدة شمال سوريا وطلبت من تركيا التوقف عن قصف الأكراد؛ تتقىم القوات الإيرانية والروسية وسط سوريا، وتعمل على استعادة السيطرة على مناطق حول حلب ودرعا.

وتحدثت الدراسة عن تعارض الموقفين الروسي والتركي فيما يتعلق بال موقف من نظام بشار الأسد، ودعم المعارضة المعتدلة، إلا أن الخلاف مع روسيا لا يقف عن الأتراك، فالإيرانيون كذلك ساخطون من الرغبة الروسية بتنحي الأسد، ويعملون في الوقت الحالي على سحب المئات من مستشاريهم وجنودهم بعد أن تكبّدوا خسائر فادحة على مستوى القيادات.

وأشارت الدراسة إلى أن التدخل الروسي في سوريا قد أجبر الولايات المتحدة على تغيير إستراتيجياتها العسكرية فلم تعد تحلق بطائراتها المسيرة بشرياً على بعض المناطق شمال غرب سوريا التي تغطيها أنظمة الدفاع الجوي الروسية.

واستعرضت الدراسة بعد ذلك سلسلة من الأحداث التي وقعت في شهر ديسمبر الماضي، من أبرزها قيام روسيا بتوجيه عشرة من أقمارها الفضائية التسعين لدعم العمليات العسكرية في سوريا واستخدم هذه الأقمار الكاميرات والحساسات لمراقبة المناطق السورية وتأمين الاتصالات للقوات الروسية هناك، ومقتل عدد من القيادات العسكرية لمختلف فصائل المعارضة، مؤكدة أن شهر نوفمبر كان دامياً في سوريا حيث قتل ٤٠٠٠ شخص ربّعهم من المدنيين، بينما شكلت خسائر قوات المعارضة ما يزيد على ٤٠٪ من مجموع عدد القتلى.

سبق السيف العذل: الأكراد يجتازون الفرات

نشر معهد واشنطن دراسة (5 يناير 2016) للباحث فابريس بالونش؛ تحدث فيها عن تأثير امتداد القوات الكردية شمال شرقي سوريا، حيث يسعى "حزب الاتحاد الديمقراطي" إلى ضمان تواصل إقليمي بين مقاطعة "عفرين" التابعة له وما تبقى من منطقته الكردية التي أعلن سيادته عليها من تقاء نفسه (وملمدة "روج آفا")، إلا أن أنقرة تعمل على تقويض أي مكاسب كردية في سوريا.

وأشار باللونش إلى أن العائق الرئيسي أمام "حزب الاتحاد الديمقراطي" في تحقيق أهدافه هو التحدي المتمثل في إخضاع المناطق العربية والتركمانية الواسعة وإحكام سيطرته عليها.

ولاحظت الدراسة أن الحزب يشن في الوقت الحالي هجوماً شاملًا تحت غطاء جوي من قوات التحالف، ومن هذا المنطلق، قد يشكل الزحف الكردي نحو "منبج" جزءاً من استراتيجية تهدف لاستعادة الرقة. فإذا سقطت "منبج"، قد تصبح عاصمة "دولة الخلافة" معزولة في النهاية عن سائر الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم "داعش" في سوريا، كما أن كافة جسور الفرات المنتشرة من الحدود التركية جنوباً حتى "بحيرة الأسد" أصبحت مدمرة أو تحت سيطرة الأكراد. لذلك، إذا تقدم "حزب الاتحاد الديمقراطي" بصورة أكثر نحو الجنوب وشنّ الجيش السوري هجوماً باتجاه منطقة "الباب" أو "بحيرة الأسد"، سيتم محاصرة العديد من عناصر تنظيم "داعش" في شرق محافظة حلب، وسيكون الأكراد هم المستفيد الأكبر؛ إذ إن نجاح العملية الكردية قد يغير الاستراتيجية السورية والروسية والإيرانية في تلك المنطقة، وإذا وصل الأكراد إلى "منبج" فقد يدفعون الجيش السوري إلى شن هجوم على منطقة "الباب" الواقعة شمال شرقي حلب، ويمكن أن تلتقي القوات في مواجهة مشتركة مع تنظيم "داعش".

وأشارت الدراسة إلى أن الدول الغربية تدعم الأكراد في عملياتهم ضد التنظيم وتفضلهم على الفصائل العربية، وقد يكون لذلك تبعات خطيرة؛ فالأكراد يتوقون إلى تحقيق حلمهم بمنطقة "روج آفا" موحدة على طول الحدود الشمالية بأكملها، لذلك فإن حرمانهم من بعض التقدم على الأقل نحو بلوغ هذا الهدف قد يعني ردع الحليف الفعال الوحيد ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في شمال سوريا، وإذا لم يعمل الغرب معهم لبلوغ هذه الغاية، سيدفعهم بذلك في أحضان موسكو التي سبق وأوضحت لحزب الاتحاد الديمقراطي استعدادها التام للمساعدة، مع العلم بوجود تنسيق كردي واضح مع القوات السورية في شمال محافظة حلب.

ولكن في الوقت نفسه، لن تقبل تركيا بالسماح للحزب بالاستحواذ على كامل الحدود، ولا يزال الغرب بحاجة إلى مساعدة تركيا على عدة جبهات، بما فيها مسألة اللاجئين وال الحرب ضد تنظيم "داعش"، ولذلك فإنه إذا واصل الحزب هجومه باتجاه "منبج" فإنه يتعين على واشنطن أن تتوخى الحذر من إمكانية اندلاع مواجهات مفتوحة مع الأتراك.

التقرير الاستراتيجي السوري

Strategy
W A T C H



الممر
الاستراتيجي

Orion House
104-106 Cranbrook Rd
Ilford
Essex, IG1 4L2

Info@strategy-watch.com

تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن، ويرصد أهم ما يرد في المصادر الغربية حول التطورات السياسية والعسكرية والأمنية وما يتعلق بها من دراسات في مراكز الفكر الغربية.